

## خطاب إلى وطن ..

إليك !..  
يا وطن العبيد ،  
وطن الإمام ،  
ياحلماً خربشت فيه الدماء !..  
يا أبا أطفال ثكالي يخبون ،  
يتأتون بأشياء صغيرة لا تكبر ،  
ولا يكبرون !..

يرنون إلى عالم كبير يفرحون ،  
يستغربون ، كيف يكبر ، وهم لا يكبرون !..  
بأسون ،  
يشيخون صفارا ،  
يموتون صفارا !..  
ولا يكبرون .

يضرب بعضهم بعضاً لتافه السبب ،  
حرب داحس والغبراء ،  
قتل أطفال ، سبي نساء ،  
قطع طرق ،  
وحدود ،  
ثمالي يهزون أرضاً من أركانها ،  
يقال عنهم ، أقوياء !..  
لا يكبرون !..

ما أرادوا؟! ،  
أرادوا بعضنا مرضى ، وبعضاً مقعدين ،  
حائرين بانتظار المعجزة ،  
نرجو اللقمة من أمم ،  
نشكو من عدم!..  
نملاً قصوراً من عبيد وإماء وخدم!..  
نأخذ ما يستر الألم  
فوق ظهرنا سوط ،  
في رأسنا صوت ،  
في صدرنا حمم ! ،

أرادوا عبيداً ،  
وهم سادة ،  
وكما أراد سيّد ، يؤدي عبداً!..  
لا يعرف ، من الله؟!  
هل ربّ السموات العلى؟!..  
أم القادة؟!..  
..

ألقيت رأسي المثلث المهموم ، دمعي على وسادة!  
أقول ، يا الله الصمد!..  
أنت من قال لهم ، اشترؤهم للأبد؟! ،  
ومهما بكوا ، وصاحوا ، لا يجيبن عليهم أحد؟!..  
كلوهم كلما زادوا؟! ،  
اخروهم عند نقص العدد؟! ،  
عمّدوهم بالبول حين الولادة؟!..  
..

وكالعادة !..  
دمعنا وسادة ،  
نغفو على الدمع !..  
نصحو على الدمع وسادة !.  
نرى في المنام وهادا ،  
أنا زرعنا زرعاً ، وحصدنا حصادا ،  
وأنا قشّة ، حولنا الناس جرادا !.  
نطير في فضاء الله حلماً ،  
بلا وزن ، ولا حجم ،  
أو إرادة !.